بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ..

سورة النحل من سور القرآن الكريم المكية ، تحدثت سورة النحل كشأن السور المكية باستفاضة عن مسائل الشريعة وأصولها ، التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين ، وهي تُعنى بجانب العقيدة والأخلاق والحياة الاجتماعية لتهذيب النفس الانسانية .

تضمنت السورة عدداً من الموضوعات منها العدل والاحسان ، والوفاء بالعهد ، وابطال الفحشاء والبغي والتوحيد ونقص العهود ، وما على ذلك من جزاء بالخير في الدنيا والآخرة ، فضلاً عن ما فيها من العبر والدلائل ، والامتنان على الناس بما في ذلك من المنافع والمحاسن ، الأمر الذي دفعنا إلى التفكر بضم هذه العبر والدلائل في اطار تربوي تهذيبي ، والحديث عنها في بحثنا هذا ، ومما يلاحظ ان السورة ركزت في مطالعها على موضوع التوحيد ، وإرشاد الناس إلى وحدانية الله سبحانه وتعالى بالدلائل المعروضة في القرآن الكريم ، ووجهت الناس إلى التفكر والتأمل والتعقل بهذه الدلائل والبراهين التي أوجدها الله سبحانه على الأرض أمام بصيرة الإنسان ليتعظ بها ويؤمن به سبحانه وتعالى وبأنبيائه وكتبه التي أنزلها عليهم ، وكان لابد لنا من الربط بين موضوعات التوحيد في السورة وبين آثارها التربوية آخذين بنظر الاعتبار القيم ومكارم الأخلاق ، وسائر أساليب التهذيب لتعديل السلوك البشري وتهذيبه من خلال قضية الإيمان بالله الواحد سبحانه .

ولكي يتسق البحث في المجال الذي خططنا له ارتأينا أن يكون على ثلاثة مباحث ، تناولنا في المبحث الأول مفهوم الدلالة التربوية في السورة ، انتظم في ثلاثة مطالب : المطلب الأول مفهوم الدلالة ، الثاني مفهوم التربية ، الثالث الدلالة التربوية في السورة ، في حين انتظم المبحث الثاني أثر آيات التوحيد في تهذيب النفس الانسانية في السورة ، وتضمن ثلاثة مطالب : المطلب الأول في مفهوم التوحيد ، والثاني في مفهوم النفس الانسانية وتهذيبها ، والثالث في أدلة الآيات على التوحيد ، أما المبحث الثالث فقد جاء

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

بعنوان دعوة الآيات إلى التحلي بمكارم الأخلاق ، وتضمن أربعة مطالب : تناولت في المطلب الأول مفهوم الأخلاق ، والثاني العدل والاحسان ، والثالث العمل الصالح، والمطلب الرابع الصبر .

العدد
٥٣

١٢رجب
١٤٣٩هـ

٣١ آذار
٢٠١٨م

المبحث الأول

مفهوم الدلالة التربوية في السورة

المطلب الأول

مفهوم الدلالة

الدلالة في اللغة : المرشد والكاشف ، من دللت على الشيء ودللت إليه ، والمصدر دلولة ودلالة بكسر الدال وفتحها وضمها ، والدليل ما يتوصل بصحيح النظر فيه إلى العلم بمطلوب خبري ولو ظناً [١].

الدلالة في الاصطلاح :

هي : (كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر) [٢].

وهي : (كون الشيء يفهم منه شيء آخر) [٣].

وعرفت أنها «حُكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص خاص داخل تحت دليل آخر بطريق العموم» [٤].

المطلب الثاني

مفهوم التربية

التربية في اللغة : تدل كلمة التربية في أصلها اللغوي على عدد من المعاني ، وأكثر هذه المعاني اقتراباً من المفهوم العام للتربية المعاصرة هو دلالته على الازدياد والنمو والاصلاح ، فهذا المعنى يرتبط بالتنشئة والتنمية [٥]، وقد استعملها التعبير القرآني بقوله تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [٦]، وقوله سبحانه : ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [٧].

التربية في الاصطلاح : وردت تعاريف متعددة للتربية في الاصطلاح نذكر منها :

عرفت أنها : (تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً) [٨].

وعرفت أنها: (العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد على التكيف في الحياة)[٩].

وعرفت أنها : (ملكة تحصل بالتعلم والتمرين والقدوة والاقتباس فأهم أصولها وجود المربين وأهم فروعها وجود الدين) [١٠].

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

المطلب الثالث

الدلالة التربوية في السورة

منذ أن وجدت المجتمعات البشرية على وجه الأرض وهي تتخذ من التربية وسيلة لتنشئة أفرادها والعمل على تكيفهم مع البيئات المحيطة بهم ، والتربية بهذا المعنى قرينة الحياة، فمنذ اللحظات الأولى لميلاد الإنسان تتولى الأسر العناية به ، كي يتوافق مع المجتمع الصغير المحيط به ، وكذا المجتمع الخارجي ، ويستطيع التعامل مع الأفراد والجماعات والمؤسسات ، لأن العيش في خضم التيارات ليس بالبسيط ولا بالهيّن ، ولأن التربية تحتل موقعاً خطيراً في حياة المجتمع – أي مجتمع فإنها لم تترك للأسر وحدها ، وإنما تدخلت فيها الجماعة وألقت وراءها بثقلها ، وأن ما يميز أفراد المجتمع هو ثقافته ونوع التربية السائدة فيه [١١].

إن التربية الدينية لا تزين الإنسان في عالمنا هذا بالفضائل المعنوية والأخلاقية فقط ، ولا تصنع منه إنساناً طامحاً نحو الكمال ، محباً للعلم مضحياً مؤثراً على نفسه ، ورعاً تقياً ، ناشداً للعدالة فحسب ، بل تكفل السعادة السرمدية أيضاً من خلال شدّه إلى بارئ الوجود وهدايته نحوه [١٢].

ويتميز النفس القرآني بأنه لسان عربي معجز ثري بالدلالات التربوية والاشارات العلمية والنفسية ، وأوكد في هذا السياق إن إشارات القرآن التربوية تعد مظهراً بديعاً من مظاهر إعجازه الذي تحدى به الله سبحانه وتعالى البشر ، وما أحوج المسلمين اليوم لقراءته قراءة تربوية منهجية يؤسسون عليها ، ويستلهمون منها ، فلسفة تربوية متكاملة يضعونها موضع التنفيذ في نظام تربوي متكامل له أسس ، وأهداف ، ووسائل وأساليب تسعى بمجملها لعلاج المشكلات المعاصرة ، والإرتقاء بالمجتمعات الإسلامية إلى مواقع السيادة والريادة [١٣].

ويبدو لنا أن سياق السورة وكأنه حملة ضخمة للتوجيه والتأثير واستجاشة العقل والضمير. حملة هادئة الإيقاع ، ولكنها متعددة الأوتار ، ليست في جلجلة الأنعام والرعد، ولكنها في هدوئها تخاطب كل حاسة وكل جارحة في الكيان البشري وتتجه إلى العقل الواعي كما تتجه إلى الوجدان الحساس ، وهذه الإيقاعات تتناول التوجيه إلى آيات الله في الكون ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [١٤].

وتتجلى في السورة ظلال النعمة وظلال الشكر ، والتوجيهات إليها ، والتعقيب في مقاطع السورة ، وتضرب عليها الأمثال ، وتعرض لها النماذج ، كل ذلك في تناسق ملحوظ بين الصور والعبارات والإيقاعات والموضوعات ، قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٥]، إن الذين يتفكرون هم الذين يدركون حكمة التفكير ، وهم الذين يربطون بين ظاهرة كظاهرة المطر وما ينشئه على الأرض من حياة وشجر وزروع وثمار ، وبين النواميس العليا للوجود ودلالتها على الخالق وعلى وحدانية ذاته ووحدانية إرادته وتدبيره ، أما الغافلون فيمرون على مثل هذه الآية في الصباح والمساء والصيف والشتاء ، فلا توقظ تطلعهم ، ولا تثير استطلاعهم ولا تحرك ضمائرهم إلى البحث عن صاحب هذا النظام الفريد [١٦].

المبحث الثاني

أثر آيات التوحيد في تهذيب النفس الانسانية في السورة

المطلب الأول

مفهوم التوحيد

أولاً : التوحيد في اللغة :

يقال وَحدَ فلان يَوْحَدُ أي بقيَ وَحْدَه ، ويقال : وَجِدَ ووُجُدَ .. وتوحَّدَ بقيَ وحده ، وكان رجلاً متوحداً أي منفرداً .. والوَحْدة في معنى التوحّد ، وتوحّد برأيه : تفرّد به[١٧].

ثانياً : التوحيد في الاصطلاح : وردت تعاريف عدة للتوحيد في الاصطلاح نذكر بعضاً منها على النحو الآتي :

عرف أنه : (تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الأوهام والأذهان ، وهو ثلاثة أشياء : معرفة الله تعالى بالربوبية ، والاقرار بالوحدانية، ونفي الانداد عنه جملة) [١٨].

وعرف أنه : (أن يعبد الله وحده ، لا يشرك بعبادته أحد من خلقه وبهذا النوع يتحقق معنى كلمة التوحيد : لا اله الا الله) [١٩].

وعرف أنه : (إثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلق الأكوان ، وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد) [٢٠].

المطلب الثاني

مفهوم النفس الإنسانية وتهذيبها

النفس في اللغة : الروح ، والنفس في كلام العرب تجري على ضربين أحدهما قولك : خرجت نفس فلان أي روحه والآخر معنى النفس فيه ، معنى جملة الشيء وحقيقته ، تقول : قتل فلان نفسه وأهلك نفسه ، أي أوقع الإهلاك بذاته كلها ، وقال إبن بري : أما النفس فالروح ، والنفس به التمييز فشاهدهما قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [٢١]، فالنفس الأولى هي التي تزول بزوال الحياة ، والنفس الثانية تزول العقل ، وأما النفس التي بمعنى الآخر فشاهده قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٢٢]، وأما النفس التي بمعنى (عند) فشاهده قوله تعالى : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

﴿ وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ ﴾ [٢٣]، أي : تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك ، والنفس يعبر بها عن مكونات الانسان جميعها كقولهم : عندي ثلاثة النفس [٢٤].

التهذيب في اللغة : (جاء في لسان العرب : التهذيب كالتنقية ، هذب الشيء يهذبه هذباً، وهذبه نقاه وأخلصه ، وقيل أصلحه ... والمهذب من الرجال ، المخلص النقي من العيوب، ورجل مهذب أي مطهر الأخلاق) [٢٥].

أما التهذيب في الإصطلاح : فقد عرف انه : (تنقية سلوك الإنسان من العيوب ومعالجة عاداته غير الحسنة لتحل محلها عادات حسنة تظهر مكارم أخلاق الفرد)[٢٦]، وعرف أيضاً : (تقويم السلوك وايقاظ الضمير وشحذ الهمم وتربية الإرادة على اسس اسلامية تؤدي نتائجها إلى وجود الإنسان المسلم الحق الذي يتحلى بأخلاق القرآن وآداب الإسلام ومبادئه) [٢٧].

تهذيب النفس : وردت تعاريف متعددة لمفهوم تهذيب النفس في الاصطلاح نذكر منها على النحو الآتي :

عرف أنه : (تطهير الناس من الشرك وتنميتهم وتكفيرهم بطاعة الله) [٢٨].

وعرف أنه : (الحمل على الخير ، والصد عن الشرور من الفواحش والمنكرات)[٢٩].

وعرف أيضاً أنه : (التطهير من الأخلاق الموبوءة وترويضها على الطاعات واعدادها للسعادتين الدنيوية والاخروية) [٣٠].

إن القرآن الكريم أنزله الله تعالى كتاباً لصلاح أمر الناس كافة رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منهم قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [٣١]، فكان المقصد الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرانية ، فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها ، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد ، لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير ، ثم صلاح السريرة الخاصة ، وهي العبادات الظاهرة كالصلاة ، والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر ، وأما الصلاح الجماعي فيحصل اولاً من الصلاح الفردي إذ الافراد اجزاء المجتمع ، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه ، ومن شيء زائد على ذلك وهو تصرف الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات ومواثبة القوى النفسانية ، وهذا هو علم المعاملات ، ويعبر عنه عند الحكماء بالسياسة المدنية ، وأما الصلاح العمراني فهو أوسع من ذلك ، إذ هو حفظ نظام

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

العالم الإسلامي ، وضبط تصرف الجماعات بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع ، ورعى المصالح الكلية الاسلامية ، وحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها ، ويسمى هذا بعلم العمران وعلم الإجتماع [٣٢].

فمن رحمة الله تعالى بالناس أن منحهم من هدايات الحواس والوجدان والعقل وهداية الدين المُقاوِمة لما يجنونه على هداياتهم باستعمالها في ما يضرهم ولا ينفعهم، والمساعدة لهم على تكميل فطرتهم وتزكية أنفسهم وتهذيبها [٣٣].

المطلب الثالث

ادلة الآيات على التوحيد

لو تتبعنا الآيات القرآنية الواردة في سورة النحل ، لوجدنا معظمها دالة على التوحيد ، اي وحدانية الخالق ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾[٣٤]، لقد امر الله سبحانه أن لا يتخذ الناس إلهين اثنين انما هو إله واحد لا ثاني له ، والتعبير هنا يأخذ اسلوب التقرير والتكرير فيتبع كلمة الهين بكلمة اثنين ، ويتبع النهي بالقصر ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ ، ويعقب على النهي والقصر بقصر آخر ﴿ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ أي دون سواي بلا شبيه أو نظير ، ويذكر الرهبة زيادة في التعبير ؛ ذلك أنها القضية الأساسية في العقيدة كلها ، لا تقوم الا بها ، ولا توجد الا بوجودها في النفس واضحة كاملة دقيقة لا لبس فيها ولا غموض ، وهكذا يتفرد سبحانه بالألوهية والملك والدين والنعمة والتوجه ، وتشهد فطرة البشر بهذا كله حين يصهرها الضر ، ومع هذا فإن فريقاً من البشر يشركون بعد توحيده حال ما ينجيه من الضر ، وقد يشتد الإنحراف فإذا بعضهم في ساعة العسرة لا يلجأ الى الله سبحانه ، ولكن يلجأ إلى بعض مخاليقه يدعوها للنصرة والإنقاذ والنجاة [٣٥].

قال تعالى : ﴿ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٣٦]، ولا ينبغي غض الطرف من كون الإنذار من أوائل الأوامر الموجهة إلى الأنبياء (عليهم السلام) ؛ لأن من طبيعة الإنذار أن يعقبه انتباه فنهوض وحركة [٣٧]، الإنذار هو إخبار فيه تخويف، والتقدير اخبروهم متخوفين بوحدانيتي في الالوهية ووجوب تقواي ، وأنه لا إله إلا الله، ومن لوازم صفة الوهيته أن يتقيه الإنسان لتوقف كل خير وسعادة إليه ، والتقوى اصلاح مكان العمل[٣٨].

يفرد الإنذار ، فجعله فحوى الوحي والرسالة ، لان معظم سياق السورة يدور حول المكذبين والمشركين والجاحدين لنعمة الله تعالى ، والمحرمين ما أحله الله ، والناقضين لعهد الله ، ويكون اظهار الإنذار في هذا السياق ، وتكون الدعوة إلى التقوى والحذر والخوف [٣٩].

أي ينزلهم ملتبسين بأن أنذروا أي بهذا القول ، والمخاطبون به الأنبياء الذين نزلت الملائكة عليهم ، والإنذار : الإعلام أي أعلموا الناس أيها الأنبياء (أنه) أي الشأن ، التخويف بلا إله إلا أنا من حيث أنهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق لذاته الكريمة من الشركاء والانداد واتقوا عذابي ، واتقوا عقوبتي لمن خالف أمري وعبد غيري [٤٠].

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٤١].

ذكر الله تعالى الطرق التي يسلكها الناس اليه فبين ان الحق منها ما هي موصلة اليه تعالى ، قال مجاهد أنه طريق الحق على الله ، وهي الطريق التي شرعها ورضيها وما عداها مسدودة ، والأعمال فيها مردودة ، جائر أي حائد زائغ عن الحق[٤٢].

تشير هذه الآية إلى نعمة معنوية عالية في مرماها أي عليه سبحانه سلامة الصراط المستقيم ، وهو الحافظ له من كل انحراف ، وقد وضعه الإنسان [٤٣].

فيكون معنى (قصد السبيل) الصراط المستقيم الذي ليس فيه ظلال ولا انحراف .

إن الهداية الجبرية لا تسمو بالإنسان إلى درجات التكامل والفخر ، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى لم يجبر الإنسان ، فأعطاه حرية الإختيار ليسير في الطريق بنفسه كي يصل على ما يمكن الوصول إليه من درجات الرفعة والكمال .

ونلاحظ هنا ان الآية الكريمة تشير إلى حقيقة مفادها أن سلوك البعض للطريق الجائر والصراط المنحرف ينبغي أن لا يوجد عند البعض توهماً أنّ الله سبحانه وتعالى مغلوب امام هؤلاء ، بل إنّ مشيئته جل اسمه ومقتضى حكمته دعت ، لأن؛ يكون الانسان حراً في اختياره ما يريد من السبل [٤٤].

وذكر سبحانه أن من نعمه التي منّ بها على عباده أن أوجب على نفسه لهم سبيلاً قاصداً يوصلهم إلى سعادة حياتهم فجعله لهم وهداهم إليه .

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

وان عدم اهتداء الجميع ليس لعجز منه سبحانه عن ذلك أو غلبة من هؤلاء المتخلفين وظهورهم عليه بل، لأنه؛ تعالى لم يشاء ذلك ولو شاء لم يسعهم إلا أن يهتدوا جميعاً فهو القاهر الغالب على كل حال (٤٥).

و(السبيل القاصد) هو الطريق المستقيم الذي لا يلتوي كأنه يقصد قصداً إلى غايته فلا حيد عنها ، والسبيل الجائر هو السبيل المنحرف المجاور للغاية لا يوصل اليها ، والطريق المستقيم والجائر كلاهما لا يخرج على مشيئة الله التي قضت بأن تدع للإنسان حرية الاختيار (٤٦).

قال تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ (٤٧).

ينبه الله سبحانه وتعالى عباده على آياته ومننه العظام في تسخيره الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم الثوابت والسيارات ليهتدي بها في الظلمات ، وكل يسير في فلكه الذي خصص الله بلا زيادة ولا نقصان ، والجميع تحت قهره وتقديره ، وكل هذه دلالات على قدرته الباهرة وسلطانه العظيم لقوم يعقلون عن الله كلامه ويفهمون حججه (٤٨).

أي لحياتكم ومعاشكم ولعقد الثمار وانضاجها ، وسائر النجوم في حركاتها واوضاعها مسخرات أي مذللات لله (٤٩).

قد تكرر الكلام في معنى تسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم ولكونها ذا خواص وآثار في نفسه من شأنه أن يستقل بإثبات وحدانيته في ربوبيته (٥٠).

إن المفهوم الواقعي لتسخير الموجودات للإنسان أن تكون في منفعته ، فكل هذه المسخرات لها نوع وأثر خاص في حياة الانسان ، وهي ترفع شخصية الإنسان بنظر الإسلام والقرآن ، فهي تذكرة للإنسان بأن لا يغفل عما أنعم الله عليه ، وباعثة فيه شعور لزوم الشكر لله من خلال ما يلمس ويرى عسى أن يقترب لخالقه فينال حسن مآبه (٥١).

ومن مظاهر التدبير في الخلق ، وظواهر النعمة على البشر أنها كلها مما يلي حاجة الانسان في الارض ، وهي لم تخلق له لكنها مسخرة لمنفعته (٥٢).

المطلب الرابع

أثر آيات التوحيد في تهذيب النفس الانسانية في السورة

ان الله تعالى واحد ليس كمثله شيء ، قديم لم يزل ولا يزال سميعاً بصيراً عليماً حكيماً حياً قيوماً عزيزاً قدوساً عالماً قادراً غنياً لا يوصف بجوهر ولا يجسم ولا صورة ولا عرض(٥٣).

فالتوحيد هو أن يعرف الانسان ان للكون الهاً خلقه واوجده من العدم ، ويبيده كل شيء ، فالخلق والرزق ، والاعطاء والمنع والإماتة والاحياء ، والصحة والمرض ، كلها تحت ارادته ، قال تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾(٥٤)، فان الله قديم وأزلي ، يعني انه كان موجوداً دائماً ووجوده ليس له ابتداء ، لان وجوده في ذاته ، فهو عز وجل ، ابدي وخالد ، لأن من كان وجوده في ذاته ، فان الفناء لا يعني شيئاً له (٥٥).

يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات ، فكما يجب توحيده في الذات ونعتقد بأنه واحد في ذاته ووجوب وجوده ، كذلك يجب توحيده من جميع الصفات ، وذلك بالاعتقاد بأن صفاته عين ذاته وبالاعتقاد بأنه لا شبيه له في صفاته الذاتية ، ففي العلم والقدرة لا ينظر له ، وفي الخلق والرزق لا شريك له ، وفي كل كمال لا ند له، والحقيقة ان مسألة التوحيد والعبودية لله الواحد الاحد هي أساس دعوة الأنبياء جميعاً، وان التوحيد هو أول دعوة الرسالة وأول منازل الطريق وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى (٥٦)، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ (٥٧).

وكذلك يجب توحيده في العبادة فلا تجوز عبادة غيره بوجه من الوجوه ، وكذا اشراكه في العبادة في أي نوع من أنواع العبادات ، واجبة أو غير واجبة ، في الصلاة وغيرها من العبادات ومن أشرك في العبادة غيره فهو مشرك ، كمن يتقرب إلى غير الله في عبادته ، وحكمه حكم من يعبد الاصنام والاوثان ، لا فرق بينهما(٥٨)، قال تعالى : ﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ (٥٩)، وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ (٦٠).

ومما تقدم من تلك المعاني يبدو لنا ان المعنى المطلوب للوحدانية هو نفي الشريك عنه ، لا إله إلا الله ، وهو الواحد الأحد ذو الوحدانية والتوحيد ، لهذا فان التوحيد لله شأن كبير، واهمية عظمى فهو يعد الركن الركين والأساس المتين الذي تبنى عليه أركان ودعائم

الإسلام ، والتوحيد هو المنجِّي من النار ومن عذاب القبر وهو مفتاح كلمة الإسلام ويتميز به المسلم عن الكافر فالمسلمون وان اشتركوا في الاقرار بها فهم متفاضلون في تحقيقها تفاضلاً لا تقدر أن تضبطه ، ومن آثارها هي تحقيق معرفة الله سبحانه وتعالى وهي من أعظم الآثار، ومنها راحة للنفس الموحدة واطمئنانها وسعادتها وهي لا تقبل الأوامر إلا من واحد ، ومنها أيضاً تواضع النفس الموحدة وخوفها وانكسارها لخالقها وافتقارها إليه لشعورها إنها في حاجة إليه في كل لحظة ، فهو مالكها ومدبرها ، والتوحيد يسهل على النفوس فعل الخيرات وترك المنكرات وايضاً يثير القلب ويشرح الصدر ويجعل للحياة معنى وحلاوة ومنها تربية النفس على العدل ومنها زوال الحيرة والتردد عند الانسان واخيراً التمسك بدين الله الذي فطرنا عليه وتبقى كلمة التوحيد ((الا إله إلا الله محمد رسول الله)) .

المبحث الثالث

دعوة الآيات إلى التحلي بمكارم الأخلاق

المطلب الأول

مفهوم الأخلاق

الأخلاق في اللغة : الخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية ، وحقيقته انه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة [٦١]، والخلق بالضم وبضمتين : السجية وهو ما خلق عليه من الطبع والمروءة والدين ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٦٢]، والجمع أخلاق [٦٣].

الاخلاق في الاصطلاح : في الإصطلاح لها تعاريف كثيرة تدور حول معنى واحد وهو صدورها من الإنسان من غير فكر وتأنٍ وضبطها يحتاج إلى تكلف واضطرار ومن هذه التعاريف :

عرفت أنها : (حال النفس بها يفعل الإنسان أفعاله بلا رؤية ولا اختيار) [٦٤].

وعرفت أنها : (غرائز كامنة تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطرار) [٦٥].

وعرفت أنها : (مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه)[٦٦].

المطلب الثاني

العدل والاحسان

لاشك في أن تشريع الاحكام الالهية إنما هو من أجل دعوة الناس إلى العدل والإحسان ، وهداية المجتمع إلى طرق الأمن والأمان ليتمكن الناس من كسب الفضائل والتخلص من الرذائل ، والسير إلى الله عز وجل ومقام القرب الإلهي الذي هو أعلى مقصد للخلق .

العدل في اللغة : العدل خلاف الجور ، يقال : عَدَلَ عليه في القضية فهو عادل ، وبسط الوالي عدله ومعدلته وفلان من أهل المعدلة ، أي هو من أهل العدل، ورجل عدل ، أي : رضا ومقنع في الشهادة ، وهو في الأصل مصدر ، وقوم عدل وعدول يقال عدلته فاعتدل، أي قومته فاستقام [٦٧].

العدل في الاصطلاح : وردت تعاريف متعددة للعدل في الإصطلاح نذكر منها :

عرف أنه : (مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة والميل إلى الحق) (٦٨).

وعرف أنه : (الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط) (٦٩).

وعرف ايضاً أنه : (القسط اللازم للاستواء وهو استعمال الأمور في مواضعها وأوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير) (٧٠).

الاحسان في اللغة : ضد الإساءة ، وهو محسن ومحسان ، والحسنة ضد السيئة وحسنات ، وحُسَيناه أن يفعل كذا ، وهو يحسن إحساناً أي : يعلنه ، واستحسنه عدّه حسناً (٧١).

الإحسان في الإصطلاح : وردت تعاريف متعددة لمفهوم الإحسان في الإصطلاح نذكر منها :

عرف أنه : (حب الخير والجود والعطاء لذاته ، من دون أي انتظار أو ترقب للمقابلة من الطرف الآخر في المستقبل) (٧٢).

وعرف أنه : (قول ما هو حسن أو فعله ، وقد يحسن الإنسان بفكرة كأن يفكر بالخير وينوي عمله ، وقد يحسن قوله كأن يكون حلو اللسان لطيف الكلام ولكن العبرة بالعمل)(٧٣).

الإسلام أسبغ نعمة العدل على الإنسانية بشكل لم يسبق له نظير في تاريخ المجتمع العالمي ، فقد أعلن المساواة العادلة بين الأفراد والجماعات والحاكم والمحكوم ، فالناس في شريعة الإسلام سواسية كأسنان المشط لا فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى (٧٤).

وراح القرآن الكريم يقارن بين من يعدل ومن لا يعدل ، ويستنكر التسوية بينهما إظهاراً لأهمية العدل ، إذ قال سبحانه : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٧٥).

جاء القرآن الكريم لينشئ أمة وينظم مجتمعاً ، ثم لينشئ عالماً ويقيم نظاماً ، جاء دعوة عالمية إنسانية لا تعصب فيها لقبيلة او أمة أو جنس ، إنما العقيدة وحدها هي الآصرة والرابطة والقومية والعصبية ، ومن ثم جاء بالمبادئ التي تكفل تماسك الجماعة والجماعات ، واطمئنان الأفراد والأمم ، والثقة بالمعاملات والوعود والعهود ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (٧٦)، جاء (العدل) الذي يكفل لكل

فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل ، ولا تميل مع الهوى ولا تتأثر بالود والبغض ، ولا تتبدل مجاراة للصهر والنسب ، والغنى والفقر ، والقوة والضعف ، إنما تمضي في طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع [٧٧]. والعدل الذي أمرنا به سبحانه مطلق غير مقيد بزمان أو مكان أو أفراد معينين [٧٨]. وإلى جوار العدل (الإحسان) يلطف من حدة العدل الصارم الجازم ، ويدع الباب مفتوحاً لمن يريد أن يتسامح في بعض حقه إيثاراً لود القلوب ، وشفاء لغل الصدور ، ولمن يريد أن ينهض بما فوق العدل الواجب عليه ليداوي جرحاً أو يكسب فضلاً ، والإحسان أوسع مدلولاً ، فكل عمل طيب احسان ، والأمر بالإحسان يشمل كل عمل وكل تعامل ، فيشمل محيط الحياة كلها في علاقات العبد بربه ، وعلاقاته بأسرته ، وعلاقاته بالجماعة ، وعلاقاته بالبشرية جميعاً [٧٩].

المطلب الثالث

الوفاء بالعهد

الوفاء من أغلى الصفات التي يتصف بها البشر ، وأحلى الحلي التي يتحلى بها الانسان، بالوفاء تظهر مصاديق الإنسانية وتتجلى مفاهيم البشرية ، لا تعرف المحبة الصادقة إلا بالوفاء ، الوفاء في الإنسان من أدلى كبر نفسه ، ومن امارات كمال عقله ، وبراهين قوة ايمانه وعلائم صحة عقيدته عن أسباب عظم قدره ودواعي مجده وشرفه وبواعث حسن سيرته [٨٠].

العهد في اللغة : عَهِدَ ، يعْهدُ ، عهداً ، والجمع عهود [٨١].

العهد في الإصطلاح : عرف أنه : (حفظ الشيء ومراعاته حال بعد حال) [٨٢].

والوفاء بالعهد هو الضمان لبقاء عنصر الثقة في التعامل بين الناس ، وبدون هذه الثقة لا يقوم مجتمع ، ولا تقوم انسانية ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [٨٣]، النص القرآني يخجل المتعاهدين أن ينقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله كفيلاً عليهم ، وأشهدوه عهدهم، وجعلوه كافلاً للوفاء به ، وشدد الاسلام في مسألة الوفاء بالعهود فلم يتسامح فيها ابداً ، لأنها قاعدة الثقة التي ينفرط بدونها عقد الجماعة ويتهدم ، والنصوص القرآنية هنا لا تقف عند حد الامر بالوفاء ، انما تقبح نكث العهد ايضاً [٨٤].

المطلب الرابع

العمل الصالح

الأعمال الصالحة الناتجة عن الإيمان بلا قيد أو شرط ، من حيث السن أو الجنس والمكانة الإجتماعية ، والحياة الطيبة في هذه الدنيا هي النتاج الطبيعي للعمل الصالح النابع من الإيمان ، وهي الحياة المطمئنة أو هي القناعة أو الرزق أو الهادئة ملؤها الرفاه والسلم والمحبة والتعاون ، بل وكل ما يرتبط بالمجتمع من المفاهيم الإنسانية ، وفي أمان من الآلام الناتجة عن الاستكبار والظلم والطغيان وعبادة الاهواء والانانية التي تملأ الدنيا ظلاماً وظلامات وان الله سيجزيهم بأحسن ما كانوا يعملون .

قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (٨٥).

هنا وعد الله تعالى لمن عمل عملاً صالحاً وهو العمل التابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من ذكر أو أنثى من بني آدم ، وقلبه مطمئن بالإيمان بالله تعالى ورسول ، بأن يحييه حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة ، والحياة الطيبة تشمل جميع أنواع النعم التي تشرح بها الصدور في الدنيا والآخرة أي عملاً صالحاً وهو ما كان لوجه الله تعالى ورضاه، ليس فيه هوى ولا رياء ، وأي حال كون ذلك العامل من رجل او امرأة، والإيمان قيده به ، إذ لا اعتداد بالأعمال الكفرة في استحقاق الثواب ، ويعيش في الدنيا عيشاً طيباً، ولتعطينهم في الآخرة اجرهم الخاص بهم بما كانوا يعملون من الصالحات (٨٦).

وعد جميل للمؤمنين ان اعملوا عملاً صالحاً وبشرى للإناث ان الله لا يفرق بينهن وبين الذكور في قبول ايمانهن ولا أثر عملهن الصالح الذي هو الاحياء بحياة طيبة والاجر بأحسن العمل على الرغم مما بنى عليه اكثر الوثنية وأهل الكتاب من اليهود والنصارى من حرمان المرأة من كل مزية دينية او جلها وحط مرتبتها من مرتبة الرجل ووضعها وضعاً لا يقبل الرفع البتة ، وقيد العمل بالإيمان ، والله يكرم المؤمن الذي يعمل صالحاً بحياة جديدة غير ما يشاركه سائر الناس من الحياة العامة . وهذه الحياة الطيبة هي الحياة التي تكون في الجنة فلا موت فيها ولا فقر ولا سقم ولا أي شقاء اخر أو انها الرزق الحلال إذ لا عقاب عليه والجزاء عليه بأحسن مما كانوا يعملون (٨٧).

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

ان الجنسين : الذكر والأنثى متساويان في قاعدة العمل والجزاء وفي صلتهما بالله ، وفي جزائهما عند الله ، وان العمل الصالح لابد له من القاعدة الأصلية يرتكز عليها ، قاعدة الإيمان بالله وهو مؤمن فبغير هذه القاعدة لا يقوم بناء ، وإنما هو هباء كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، والعقيدة هي التي تجعل للعمل الصالح باعثاً وغاية (٨٨).

وأن العمل الصالح مع الإيمان جزاؤه حياة طيبة في هذه الأرض ، وأن الحياة الطيبة في الدنيا لا تنقص من الاجر الحسن في الاخرة .

وأن هذا الأجر يكون على أحسن ما عمل المؤمنون العاملون في الدنيا ، ويتضمن هذا تجاوز الله لهم عن السيئات فما أكرمه من جزاء (٨٩).

ومن لوازم العمل الصالح النهي عن الفحشاء والمنكر ، قال تعالى : ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٩٠)، والفحشاء كل أمر يفحش اي يتجاوز الحد ، ومنه ما خصص به غالباً وهو فاحشة الاعتداء على العرض ، لأنه فعل فاحش فيه اعتداء وفيه تجاوز للحد حتى ليدل على الفحشاء ويختص بها . والمنكر كل فعل تنكره الفطرة ومن ثم تنكره الشريعة فهي شريعة الفطرة ، وقد تنحرف الفطرة احياناً فتبقى الشريعة ثابتة تشير إلى أصل الفطرة قبل انحرافها والبغي الظلم وتجاوز الحق والعدل . وأمر الله سبحانه بالعدل والاحسان ونهيه عن الفحشاء والمنكر والبغي يوافق الفطرة السليمة الصحيحة ، ويقويها ويدفعها للمقاومة باسم الله لذلك يجيء التعقيب : ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٩١)، فهي عظة لتذكر وحي الفطرة الاصيل القويم (٩٢).

المطلب الخامس

الصبر

الصبر مزّية من مزايا مكارم الأخلاق ، بل هو مزية عالية الشأن في الدِّين والتربية والأخلاق ، وقد تحلى به الأنبياء جميعاً ، والحكماء والعلماء والمؤمنون ، وكثير من الناس عن طواعية او مرغمين ، وبه ينال الانسان ظفَرَه ومراده إن لم يكن به سبيل إلى ذلك .

تعريف الصبر :هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله ، لأن الله تعالى أثنى على أيوب (عليه السلام) بالصبر بقوله : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾ (٩٣)، مع دعائه في رفع

الضرّ عنه بقوله : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [٩٤]، فالعبد إذا دعا الله تعالى في كشف الضرّ عنه لا يقدح في صبره [٩٥].

وعرِّف الصبر أنه حَبْسُ النفس عن الجزع ، وبابه ضرب ، و(صَبَرَهُ) حَبَسَهُ ، قال تعالى : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ [٩٦]، وفي حديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : ((في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر ، قال : اقتلوا القاتل واصبروا الصابر)) [٩٧]، أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت [٩٨].

وفي السورة التي نحن بصددها وردت مجموعة من الآيات التي تتحدث عن الصبر منها : قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٩٩]، المقصود بهم المهاجرون ، إذ ورد ذكرهم في الآية التي سبقت هذه الآية ، وقد أثنى الله سبحانه عليهم ومدحهم بالصبر، فقال : ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ﴾ اي : على دينهم ، لم يتركوه لاذى نالهم ، وهم في ذلك واثقون بربهم [١٠٠].

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[١٠١]، يقول تعالى ذكره : وليثيبن الله الذين صبروا على طاعتهم إياه في السراء والضراء ، ثوابهم يوم القيامة على صبرهم عليها ومسارعتهم في رضاه ، بأحسن ما كانوا يعملون من الأعمال دون أسوئها ، وليغفرن الله سيئها بفضله [١٠٢].

قال تعالى : ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [١٠٣]، يدعو القرآن الكريم إلى العفو والصبر ، حين يكون المسلمون قادرين على دفع الشر ووقف العدوان ، في الحالات التي قد يكون العفو فيها والصبر اعمق أثراً ، وأكثر فائدة للدعوة فأشخاصهم لا وزن لها إذا كانت مصلحة الدعوة مؤثر العفو والصبر ، فأما إذا كان العفو والصبر يهينان دعوة الله ويرخصانها، فالقاعدة الأولى هي الأولى ؛ ولأن الصبر يحتاج إلى مقاومة للانفعال، وضبط للعواطف ، وكبت للفطرة ، فان القرآن الكريم يصله بالله ويزين عقباه : ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [١٠٥]. فهو الذين يعين على الصبر وضبط النفس ، والاتجاه إليه هو الذي يطامن من الرغبة الفطرية في رد الاعتداء بمثله والقصاص له بقدره [١٠٦].

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

الخاتمة

بعد هذه الجولة في استخراج الدلالات التربوية التي تضمنتها سورة النحل ، وبيان اثرها في تهذيب النفس الإنسانية خلصنا إلى النقاط الآتية من الموضوع :

١. بحثنا في مفهوم الدلالة التربوية في السورة ، وبيّنا أن النص القرآني ثري بالدلالات التربوية والنفسية التي تظهر حاجاتنا اليوم إلى قراءته قراءة تربوية منهجية لعلاج مشكلاتنا المعاصرة .

٢. تناولنا أثر آيات التوحيد في تهذيب النفس الإنسانية ، وهو ربط بين هذا النوع من الآيات وما تؤديه من تأثير في أمر الناس وإصلاحهم ، وذكرنا أن الصلاح يعتمد أساساً على تهذيب وتزكيتها ، وفي مقدمة ذلك صلاح الإعتقاد ، لأن الإعتقاد مصدر الآداب والتفكير ثم صلاح السريرة الخاصة .

٣. ثم تناولنا دعوة الآيات إلى التحلي بمكارم الأخلاق ، واستخرجنا في ضوء ذلك أهم القيم في السورة التي تدعوا إلى مكارم الأخلاق ، واخترنا بعضاً منها وهي العدل والإحسان فبيّنا كيف أن الإسلام أسبغ نعمة العدل على الإنسانية بشكل لم يسبق له نظير في تاريخ المجتمع العالمي حين أعلم المساواة العادلة بين الأفراد والجماعات والحاكم والمحكوم فالناس في شريعة الإسلام سواسية ، وعززنا ذلك بالإستشهاد بالآيات القرآنية في السورة .

٤. كما أردفنا موضوع العدل بموضوع الإحسان ، لأن الآية جمعت المفهومين في موضع واحد ، وذكرنا أن الإحسان يشمل محيط الحياة كلها في علاقات العبد بربه وعلاقاته بأسرته وعلاقاته بالبشرية جمعاء .

٥. ذكرنا موضوع الوفاء بالعهد بوصفه أحد مكارم الأخلاق ، وأوضحنا أن هذا المفهوم هو الضمان لبقاء عنصر الثقة في التعامل بين الناس ، وبدون هذه الثقة لا يقوم مجتمع ولا تقوم إنسانية ، ومعلوم كيف أن الإسلام تشدد في مسألة الوفاء بالعهد ، لأنها قاعدة الثقة التي يتفرط بدونها عقد الجماعة ويتهدم .

٦. وعرجنا على قيمة أخرى بارزة وهي (العمل الصالح) الذي ذكره الله سبحانه كثيراً في كتابه الكريم وحث المؤمنين عليه ووعدهم بالجزاء في الآخرة بأحسن عملهم في الدنيا

٧. وختامنا البحث بقيمة كبيرة من قيم مكارم الأخلاق وهي الصبر واستشهدنا لأهمية هذه القيمة بالآيات القرآنية التي تحث على الصبر في كل أمور المسلم .

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

الهوامش

(١) ينظر : لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، (ب-ط-ت) ، ١٠٠٥/١ ، مادة (دلل) .

(٢) التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، تحقيق ابراهيم الأنباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، ص١٤٢ .

(٣) شرح المقاصد في علم الكلام ، سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ) ، دار المعارف النعمانية ، باكستان ، ط١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، ٧٧/١ .

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ ، ٣٣١/١٣ .

(٥) ينظر : لسان العرب ، ٦٧١/٤ ، مادة (ربا) .

(٦) سورة الاسراء ، من الآية / ٢٤ .

(٧) سورة الشعراء ، من الآية / ١٨ .

(٨) أنوار التنزيل واسرار التأويل ، أبو سعيد عبد الله ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، ٥١/١.

(٩) مدخل إلى التربية ، عزت جرادات وآخرون ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٤م ، ص٩ .

(١٠) موسوعة مصطلحات الفكر العربي والاسلامي ، رفيق العجم ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ٢٣٤/٢ .

(١١) ينظر : في الاصول الاسلامية للتربية ، محمد عبد العليم مرسي ، المكتبة الجامعية الاسكندرية ، مصر ، (ب-ط) ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، ص٦٩ .

(١٢) ينظر : التربية والتعليم في الاسلام ، علي شريعت مداري ، ترجمة : علي هاشم ، دار البصائر ، طهران ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، ص٤٣ .

(١٣) ينظر : تدريس التربية الاسلامية ، ماجد زكي الجلاد ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ، ص٣٦ .

(١٤) سورة النحل ، من الآية / ٣ .

(١٥) سورة النحل ، الآيتان / ١٠-١٢ .

(١٦) ينظر : في ظلال القرآن ، ٢١٦٢/٤ .

(١٧) ينظر : لسان العرب ، ٤٤٦/٣-٤٤٩ ، مادة (وحد) .

(١٨) التعريفات ، ص٩٦ .

(١٩) مقدمة شرح القصيدة الطحاوية ، إبن أبو العز ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (ب-ط-ت) ، ١٧/١ .

(٢٠) رسالة التوحيد ، محمد عبده ، دار المنار ، مصر ، ط١٧ ، ١٣٧٦هـ ، ص٤ .

(٢١) سورة الزمر ، من الآية / ٤٢ .

(٢٢) سورة النور ، من الآية / ٦١ .

(٢٣) سورة المائدة ، من الآية / ١١٦ .

(٢٤) ينظر : لسان العرب ، ٢٣٤/٦ ، مادة (نفس) ، والمعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى واخرون ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (ب-ط-ت) ، ٩٤٠/٢ ، مادة (نفس) .

(٢٥) لسان العرب ، ٧٨٣/٢ ، مادة (هذب) ، وينظر : تاج العروس ، أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، المطبعة الخيرية ، مصر ، (ب-ط-ت) ، ٣٨٥/٤ ، مادة (هذب) .

(٢٦) التربية الاسلامية وطرق تدريسها ، عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط٣، ١٩٨٤م ، ص٢٠١ .

(٢٧) أساليب تدريس التربية الإسلامية ، تيسير طه وآخرون ، دار الفكر ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ص١٧٦ .

(٢٨) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن ، ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : خليل الميس وصدقي العطار ، دار الفكر ، بيروت ، (ب-ط-ت) ، ٥٥٨/١ .

(٢٩) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (ب-ط) ، ١٩٩٠م ، ١٧١/٩ .

(٣٠) موارد الظمآن لدروس الزمان ، عبد العزيز محمد السلمان (ت١٤٢٢هـ) ، السعودية ، ط٣٠ ، ١٤٢٤هـ ، ٣٦٥/١ .

(٣١) سورة النحل ، الآية / ٨٩ .

(٣٢) ينظر : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م ، ٣٨/١ .

(٣٣) ينظر : تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، ٢٧٢/٧ .

(٣٤) سورة النحل ، الآية / ٥١ .

(٣٥) ينظر : في ظلال القرآن ، ٢١٧٦/٢ ، والامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ، ٣٥/٧ .

(٣٦) سورة النحل ، من الآية / ٢ .

(٣٧) ينظر : تفسير الامثل ، ١٠/٧ ، وتنوير الاذهان من تفسير روح البيان ، اسماعيل حقي البروسوي (ت١١٣٧هـ) ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ٢٩٨/٢ .

(٣٨) ينظر : تفسير الميزان ، ٢٠٨/١٢-٢٠٩ .

(٣٩) ينظر : تفسير في ظلال القرآن ، ٤٥/١٤ .

(٤٠) ينظر : تفسير تنوير الاذهان ، ٢٩٨/٢ .

(٤١) سورة النحل ، من الآية / ٩ .

(٤٢) ينظر : تيسير العلي القدير ، محمد نسيب الرفاعي ، دار لبنان ، بيروت ، (ب-ط-ت) ، ٥٤٧/٢ .

(٤٣) المصدر نفسه .

(٤٤) ينظر : تفسير الامثل ، ١٩/٧-٢٠ .
(٤٥) ينظر : تفسير الميزان ، ٢١١/١٢-٢١٢ .
(٤٦) ينظر : في ظلال القرآن ، ٤٨/١٤ .
(٤٧) سورة النحل ، الآية / ١٢ .
(٤٨) ينظر : تيسير العلي القدير ، ٥٧٥/٢ .
(٤٩) ينظر : تفسير تنوير الاذهان ، ٣٠١/٢ .
(٥٠) ينظر : تفسير الميزان ، ٢١٤/١٢ .
(٥١) ينظر : تفسير الامثل ، ٢١/٧-٢٢ .
(٥٢) ينظر : في ظلال القرآن ، ٤٩/١٤ .
(٥٣) ينظر : اصول الدين الاسلامي ، رشدي عليان ، وقحطان الدوري ، دار الحرية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٧م ، ص٤٤٩ .
(٥٤) سورة يس ، من الآية / ٨٢ .
(٥٥) ينظر : المقدمة العقائدية ، صادق الحسيني الشيرازي ، دار صادق كربلاء المقدسة ، العراق ، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٤م ، ص٩ .
(٥٦) ينظر : اصول عقائد الشباب ، ناصر مكارم الشيرازي ، دار كميل ، ط١ ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، ص٤٧ .
(٥٧) سورة النحل ، من الآية / ٣٦ .
(٥٨) ينظر : عقائد الامامية ، محمد رضا المظفر (ت١٣٨٣هـ) ، مؤسسة انهاريان ، ايران ، قم ، ط٢ ، ٢٠٠٤م ، ص٢٧ .
(٥٩) سورة النحل ، الآية / ٢٢ .
(٦٠) سورة النحل ، الآية / ٥١ .
(٦١) ينظر : لسان العرب ، ٨٦/١٠ ، مادة (خلق) .
(٦٢) سورة القلم ، الآية / ٤ .
(٦٣) ينظر : القاموس المحيط ، ص٣٩٠ ، مادة (خلق) .
(٦٤) تهذيب الاخلاق ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، دمشق ، (ب-ط) ، ١٩٦٤م ، ص٨ .
(٦٥) التعريفات ، ص٢٥ .
(٦٦) اصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، ط٣ ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م ، ص٧٥ .
(٦٧) ينظر : معجم الصحاح ، ص٦٨٠ ، مادة (عدل) ، ولسان العرب ، ٤٣٠/١١ ، باب (عدل) .
(٦٨) التعريفات ، ص١٩٢ .

(٦٩) التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرزاق المناوي (ت١٠٣١هـ) ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، ٥٠٦/١ .

(٧٠) تهذيب الاخلاق ، ص٢٤ .

(٧١) ينظر : لسان العرب ، ١١٧/١٣ ، مادة (حسن) ، والقاموس المحيط ، ص١٥٣٥ ، مادة (حسن) .

(٧٢) في رحاب القرآن ، محمد مهدي الاصفي ، دار المشرق للثقافة ، طهران ، (ب-ط) ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، ص٩٨ .

(٧٣) الاخلاق والآداب الاسلامية ، هيئة محمد الأمين ، دار الأنصار ، مطبعة باقري ، ط٣ ، ١٤١٧هـ-٢٠٠٦م ، ص٩٠ .

(٧٤) ينظر : النظام السياسي في الإسلام ، باقر شريف القريشي ، دار التعارف ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م ، ص٢٠٢ .

(٧٥) سورة النحل ، من الآية / ٧٦ .

(٧٦) سورة النحل ، من الآية / ٩٠ .

(٧٧) ينظر : في ظلال القرآن ، ٢١٩٠/٤ .

(٧٨) ينظر : مفاهيم القرآن ، جعفر السبحاني ، مؤسسة الصادق (عليه السلام) ، قم ، ط٤ ، ١٤١٣هـ ، ٣٧٤/٢ .

(٧٩) ينظر : في ظلال القرآن ، ٢١٩٠/٤ .

(٨٠) ينظر : الدروس الأخلاقية ، جعفر النقدي ، مطبعة الراعي ، النجف ، (ب-ط) ، ١٩٧٨م ، ص٣٨ .

(٨١) ينظر : مقاييس اللغة ، ١٦٧/٤ ، مادة (عهد) .

(٨٢) التعريفات ، ص٢٤٤ .

(٨٣) سورة النحل ، من الآية / ٩١ .

(٨٤) ينظر : في ظلال القرآن ، ٢١٩١/٤ .

(٨٥) سورة النحل ، الآية / ٩٧ .

(٨٦) ينظر : تنوير الاذهان ، ٣١٩/٢ .

(٨٧) ينظر : تفسير الميزان ، ٣٤١/١٢-٣٤٣ .

(٨٨) ينظر : في ظلال القرآن ، ٢١٩٢/٤ .

(٨٩) ينظر : في ظلال القرآن ، ٤١٩٢/٤ .

(٩٠) سورة النحل ، من الآية / ٩٠ .

(٩١) نفس الآية .

(٩٢) ينظر : في ظلال القرآن ، ٢١٩١/٤ ، والتفسير التربوي للقرآن الكريم ، انور الباز ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ٣٢٧/٢ .

(٩٣) سورة ص ، من الآية / ٤٤ .

(٩٤) سورة الأنبياء ، من الآية / ٨٣ .

(٩٥) التعريفات ، ص١٣١ .

(٩٦) سورة الكهف ، من الآية / ٢٨ .

(٩٧) السنن الكبرى ، احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ن٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، ٩١/٨ ، رقم الحديث (١٦٠٣١) ، باب الرجل يحبس الرجل .

(٩٨) مختار الصحاح ، ص١٧٢ .

(٩٩) سورة النحل ، من الآية / ٤٢ .

(١٠٠) ينظر : زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين ابو الفرج الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ٥٦١/٢ .

(١٠١) سورة النحل ، من الآية / ٩٦ .

(١٠٢) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ، ٢٨٩/١٧ .

(١٠٣) سورة النحل ، الآية / ١٢٧ .

(١٠٤) سورة النحل ، من الآية / ١٢٦ .

(١٠٥) سورة النحل ، من الآية / ١٢٧ .

(١٠٦) ينظر : في ظلال القرآن ، ٢٢٠٢/٤ .

المصادر

القرآن الكريم

١. الأخلاق والآداب الاسلامية ، هيئة محمد الامين ، دار الانصار ، مطبعة باقري ، ط٣ ، ١٤١٧هـ-٢٠٠٦م .

٢. أساليب تدريس التربية الاسلامية ، تيسير طه واخرون ، دار الفكر ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٢م .

٣. أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، ط٣ ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .

٤. أصول الدين الاسلامي ، رشدي عليان ، وقحطان الدوري ، دار الحرية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٧م .

٥. أصول عقائد الشباب ، ناصر مكارم الشيرازي ، دار كميل ، ط١ ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ابو سعيد عبد الله ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

٨. تاج العروس ، ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، المطبعة الخيرية ، مصر ، (ب-ط-ت) .

٩. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م .

١٠. تدريس التربية الاسلامية ، ماجد زكي الجلاد ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

١١. التربية الاسلامية وطرق تدريسها ، عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط٣ ، ١٩٨٤م .

١٢. التربية والتعليم في الاسلام ، علي شريعت مداري ، ترجمة : علي هاشم ، دار البصائر ، طهران ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

١٣. التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، تحقيق ابراهيم الانباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .

١٤. التفسير التربوي للقرآن الكريم ، انور الباز ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

١٥. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (ب-ط) ، ١٩٩٠م .

١٦. تفسير الميزان ، محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، مؤسسة اسماعيليان، ط٣، ١٩٧٤م .

١٧. تفسير جامع البيان في تأويل القرآن ، ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : خليل الميس وصدقي العطار ، دار الفكر ، بيروت ، (ب-ط-ت) .

١٨. تنوير الأذهان من تفسير روح البيان ، اسماعيل حقي البروسوي (ت١١٣٧هـ) ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

١٩. تهذيب الاخلاق ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، دمشق ، (ب-ط) ، ١٩٦٤م .

٢٠. التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرزاق المناوي (ت١٠٣١هـ) ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٠هـ.

٢١. تيسير العلي القدير، محمد نسيب الرفاعي، دار لبنان، بيروت، (ب-ط-ت).

٢٢. الدروس الاخلاقية، جعفر النقدي، مطبعة الراعي، النجف،(ب-ط)، ١٩٧٨م.

٢٣. رسالة التوحيد ، محمد عبده ، دار المنار ، مصر ، ط١٧ ، ١٣٧٦هـ .

٢٤. زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين ابو الفرج الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٢٥. السنن الكبرى ، احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ن٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .

٢٦. شرح المقاصد في علم الكلام ، سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ) ، دار المعارف النعمانية ، باكستان ، ط١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٢٧. عقائد الامامية ، محمد رضا المظفر (ت١٣٨هـ) ، مؤسسة انهاريان ، ايران ، قم ، ط٢ ، ٢٠٠٤م

٢٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، احمد بن علي العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .

٢٩. في الاصول الاسلامية للتربية ، محمد عبد العليم مرسي ، المكتبة الجامعية الاسكندرية ، مصر ، (ب-ط) ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٣٠. في رحاب القرآن ، محمد مهدي الاصفي ، دار المشرق للثقافة ، طهران ، (ب-ط) ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .

٣١. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٣٤ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٢. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م .

٣٣. لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، (ب-ط-ت) .

٣٤. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

٣٥. مدخل إلى التربية ، عزت جرادات وآخرون ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٤م .

٣٦. معجم الصحاح ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
٣٧. المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى واخرون ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (ب-ط-ت) .
٣٨. مفاهيم القرآن ، جعفر السبحاني ، مؤسسة الصادق (عليه السلام) ، قم ، ط٤ ، ١٤١٣هـ .
٣٩. مقاييس اللغة ، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (ب-ط) ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
٤٠. المقدمة العقائدية ، صادق الحسيني الشيرازي ، دار صادق كربلاء المقدسة ، العراق ، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٤م .
٤١. مقدمة شرح القصيدة الطحاوية ، ابن ابو العز ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (ب-ط-ت) .
٤٢. موارد الظمآن لدروس الزمان ، عبد العزيز محمد السلمان (ت١٤٢٢هـ) ، السعودية ، ط٣٠ ، ١٤٢٤هـ .
٤٣. موسوعة مصطلحات الفكر العربي والاسلامي ، رفيق العجم ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
٤٤. النظام السياسي في الاسلام ، باقر شريف القريشي ، دار التعارف ، بيروت ، ط٢، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

Abstract

After this tour in the extraction of educational connotations included in Al-Nahl, and to show their impact in the refinement of the human soul, we have reached the following points from the subject :

1. We discussed the concept of educational significance in the sura, and pointed out that the text of the Koran rich educational and psychological implications that show our needs today to read a systematic educational reading to address our contemporary problems.

2. We have dealt with the effect of the verses of Tawheed on the refinement of the human soul, which is a link between this type of verses and its impact on the people's affairs and reform. We mentioned that goodness depends primarily on correcting and correcting it. Special.

3. Then we addressed the call of the verses to the ethics of ethics, and extracted in light of this the most important values in the surah that call for morals, and we chose some of them justice and charity, we demonstrated how Islam bestowed the blessing of justice on humanity in a way unprecedented in the history of the global community when I know fair equality between individuals, groups, the ruler and the governed. People in the Sharia of Islam are equal, and we have reinforced this by citing the Qur'anic verses in Sura.

4. We also mentioned the issue of justice in the subject of charity, because the verse combined the two concepts in one place, and reminded us that charity encompasses the entire environment of the relationship of the slave to God and his relations with his family and relations with all mankind.

5. We mentioned the issue of fulfilling the covenant as one of morality. We explained that this concept is the guarantee for the survival of the element of trust in dealing with people. Without this trust, there is no society and no humanity. It is known how Islam stresses the question of fulfilling the covenant. Without them, the community will be held and destroyed.

6. We have overcome the other outstanding value which is (good work), which God Almighty mentioned in his holy book and urged the believers and promised them the penalty in the Hereafter best work in the world.

7. Our conclusion is to search for a great value from the values of ethics and patience and we cited the importance of this value in the Quranic verses that urge patience in all matters of the Muslim.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م